

سلسلة

رواد العمل الإنساني

خمس عشرة شخصية

(الجزء الأول)



الدكتور / عبدالله رمضان باجهام

باحث في العمل الإنساني

رئيس مركز روافد حضرموت للدراسات والتنمية

يناير 2026

سلسلة

رواد العمل الإنساني

خمس عشرة شخصية

الطبعة الأولى
م 1447 - 2026 هـ

سلسلة رواد العمل الإنساني .. خمس عشرة شخصية

اسم الكتاب

د. عبدالله رمضان باجهام

تألـف

الشيخ أحمد حمود الدبوس (الكويت)
الشيخ/ عبدالله بن صالح باجرش

تقديـم

24 × 17

قياس القطع:

112

عدد الصفحات

00967 780188369 - 00967 735206219



زهرة المعارف

نحو كتاب أبيق .. من الكلمة إلى الفلافل

التصميم والإخراج

جميع الحقوق محفوظة

صفحة الفيس بوك : <https://www.facebook.com/share/IHKCe2wN1R/>
البريد الإلكتروني : bajham1@gmail.com

سلسلة

روار العمل الإنساني

خمس عشرة شخصية

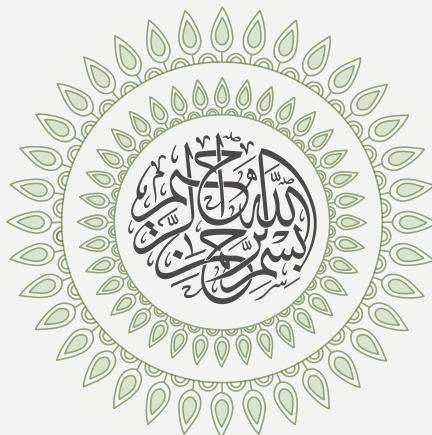
الجزء الأول

د. عبدالله رمضان باجهام

باحث في العمل الإنساني

رئيس مركز روافد حضرموت للدراسات والتنمية

يناير ٢٠٢٦ م



حدیث شریف

قال رسول الله ﷺ :

أحب الناس إلى الله أنفعهم وأحب الأعمال إلى الله عز وجل

سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينًا أو تطرد عنه جوعًا .. ولئن أمشي مع أخي المسلم في حاجته أحب إلَيَّ من أن اعتكف في المسجد شهراً .. ومن كَفَّ عن غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضي أمضاه ملأ الله قلبه رضاً يوم القيمة .. ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام وأن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل ...

درجة الحديث: حديث حسن

تقديم



الحمدُ لله الذي جعل الإحسان خُلُقَ هذه الأمة، وقرن الإيمان بالعمل الصالح، فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَأَحَسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾، وجعل النفع المتعدي حيَاةً للناس، وأجره عظيماً، فقال جَلَّ شأنه: ﴿ وَمَنْ أَحَيَهَا فَكَانَ أَحَيَّ أَنَّاسَ جَمِيعاً ﴾ .

إن العمل الخيري ليس سلوكاً عارضاً، ولا جهداً موسمياً، بل هو أصلٌ راسخٌ في الشريعة الإسلامية، ومظهرٌ من مظاهر الاستخلاف في الأرض، حيث تتحول القيم إلى واقع، وترجم الرحمة إلى أفعال. وقد أكَّد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا المعنى بقوله: ((وَاللَّهُ فِي عَوْنَى الْعَبْدُ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنَى أَخِيهِ)).

ومن هذا المنطلق، فإن الفهم الشامل للإسلام، بوصفه منهج حيَاةً متكاملاً، يحرّر الإنسان من الوهن، ويرفع همّته عن التعلق بالدنيا، و يجعل غايتها الآخرة، ودافعه الإحسان، وسلوكه البذل والعطاء.

وانطلاقاً من هذا الفهم الشرعي العميق، جاءت سلسلة «روّاد العمل الإنساني» - الجزء الأول - لتوثيق مسيرة خمسة عشر شخصية رائدة في ميادين الخير والعطاء، من إعداد وتأليف الدكتور الفاضل عبد الله رمضان باجهام، تسلیطاً للضوء على نماذج مضيئة من الرجال والنساء الذين صدقوا مع الله، فصدق أثرهم في الناس، وجسّدوا



معنى الإخلاص والبذل والتجدد، فكانوا قدواتٍ يُحتذى بها، وشواهد حيةٌ على أن العمل الإنساني إذا تأسس على الإيمان دام أثره، وبقي عطاؤه.

إن هذه السلسلة لا تهدف إلى التوثيق التاريخي فحسب، بل تسعى إلى بعث روح العطاء، وتجديد رسالة الإحسان، وتحفيز الأجيال على حمل أمانة العمل الخيري، لتبقى الأمة - كما أرادها الله - أمّة رحمة، وبذل، وإحسان. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: ((كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ)).

الشيخ / أحمد حمود الدبوس

رئيس جمعية أحمد الدبوس الخيرية - الكويت



تقديم



على خطى الخليل ووفاء الحبيب صلى الله عليهما وعلى آلهما ..

في دفتي هذه السطور، تقرأ: **﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ**
فِي الْأَخِرَةِ﴾، وتقف على لحظات الوفاء من سيد الأولياء صلى الله عليه وسلم، حين قال للصحابة في آخر أيامه: ((أغلقوا الأبواب كلها [أي أبواب المسجد] إلا باب أبي بكر)).

وكان الدكتور الخلوق / عبدالله رمضان باجهام، يمضي - إن شاء الله - على خطى الخليل إبراهيم مساراً، وعلى سنة الحبيب صلى الله عليه وسلم وفاء؛ فلله دره من مسار في زمن أصبح الوفاء شحيحاً، ولكنه التوفيق من الله؛ فرفع الله ذكره كما أبقي لأهل السبق والعطاء ذكرًا وخلقاً فاضلاً كريماً.

إنه، بذكر خمس عشرة شخصية رائدة في العمل الإنساني في الجزء الأول من سلسلة «رواد العمل الإنساني»، نستلهم منها الإخلاص في أعمال البر والخير والإحسان، عملاً بالحديث الشريف: ((خير الناس أنفعهم للناس)).

الشيخ/ صالح بن عبدالله باجرش

داعية إسلامي

رئيس مؤسسة البلسم الخيرية



الإهداء

- إلى من كانا أول مُعلم، وأصدق موجّه لنا، وإليهما يعود الفضل بعد الله في كل نبض خير .. والديّ العزيزين رحمهما الله تعالى.
 - إلى كل روح مؤمنة بأن خدمة الإنسان هي جوهر الإنسانية وقمة العطاء.
 - إلى الأيدي البيضاء من رواد العمل الإنساني من رجال ونساء، الداعمين والمُنفقين بسخاء.
 - إلى الجنود المُلهمين من العاملين والمتطوعين في كافة ميادين العمل الخيري والإنساني والتطوعي بالمجتمع، الذين يضيئون دروب الإنسانية بجهدهم ووقتهم الثمين.
- أهدي ثمرة هذا الجهد، عرفاً بجميلكم، وتقديراً لجهودكم النبيلة التي لا تُضاهى.
- سائلين المولى عز وجل أن يتقبل من الجميع ويجعل هذا الإهداء شاهداً على عظمة قيمة العطاء والإنسانية بالمجتمعات.
- بكل تقدير واحترام، لكم خالص الوفاء.

د. عبدالله رمضان باجهام

باحث في العمل الإنساني

رئيس مركز روافد حضرموت للدراسات والتنمية



مقدمة

سلسلة رواد العمل الإنساني

من العطاء إلى البناء



في تاريخ الأوطان، يتجاوز التغيير الحقيقي مجرد اللحظات العابرة من المساعدة أو الإغاثة الطارئة. إنه يتجسد في الإرث الخالد لشخصيات قررت أن تحول ثروتها، وإنجازاتها ورؤيتها، إلى جسور سلام وأساسات تنمية مستدامة ونفع عام للمجتمع. وأصبح اليوم مع توسيع العمل الإنساني حصل بعض الخلل في العمل الإنساني أصبحت الحاجة ماسة لوجود رواد وقدوات ملهمة في العمل الإنساني لمضاعفة الجهود وبروز القدوة.

تتجلى أهمية التوثيق في بناء القدرة ومصدر الإلهام للخيرين والعاملين في العمل الإنساني ولأهل العطاء ورفع ذكرهم وتحويل تجارب هؤلاء الرواد إلى دروس ترقي المجتمع وتقديم النماذج المتميزة بالمجتمع.

نوصي بالتحول من الفردية إلى المؤسسية لضمان الاستدامة ومضاعفة الأثر. وربط العطاء بأساس التنمية والإخلاص والتواضع لاستمرار العطاء وتجاوز التحديات والصعوبات بالمجتمع.

وكان الحصول على المصادر لم يكن بالسهل وكانت أبرزها من أسر الرواد وبعض الكتب والموقع والصفحات الالكترونية والمقابلات في القنوات والإذاعات



والمجلات والصحف.

بعد السلسلة أن يكون العمل الإنساني هو استثمار في الأمن المجتمعي وفي البنية التحتية لlama. وكيف يمكن للفرد الواحد أن يكون حجر الزاوية في بناء المجتمع والأمة وتحفيز رواد الجدد يضيئون دروب الخير للأجيال القادمة.

وتم اختيار الشخصيات بحيث لم يقتصر تأثيرها على العطاء المادي بل ارتقى ليلامس جوهر بناء المجتمع وتحقيق واقعة التركيز على الرؤاد الذين وضعوا المصلحة العامة فوق مصالحهم الشخصية وشمل الاختيار تنوع المجالات.

إن هذه السلسلة الجزء الأول، - رواد العمل الإنساني -، هي محاولة لتوثيق قصص خمسة عشر شخصية نادرة لم يقتصر تأثيرها على العطاء، بل ارتقى ليلامس جوهر بناء المجتمع. وقربياً إن شاء الله الجزء الثاني.

لقد آمن هؤلاء الرواد بأن العمل الإنساني هو في حقيقته استثمار في المستقبل؛ استثمار في الأمان المجتمعي، وفي البنية التحتية، وفي صحة وتعليم المجتمع. واستشعار الأجر والثواب («خير الناس اتفعهم للناس»). إنهم يمثلون نموذجاً متكاملاً للتأثير، حيث امترجت قوة المال بحكمة القرار، وشجاعة المبادرة بعمق الأثر.

ان الحلقات الخمسة عشر هي رحلة استكشاف عميقه للإرث الذي خلفوه، وأن يصبحون مصدر إلهام لكل الخيرين والعاملين في العمل الإنساني ولتتعلم كيف يمكن للشخص الواحد، عندما يمتلك الرؤية والإخلاص، أن يكون حجر الزاوية في بناء الأمة والمجتمع.

د. عبدالله رمضان باجهام

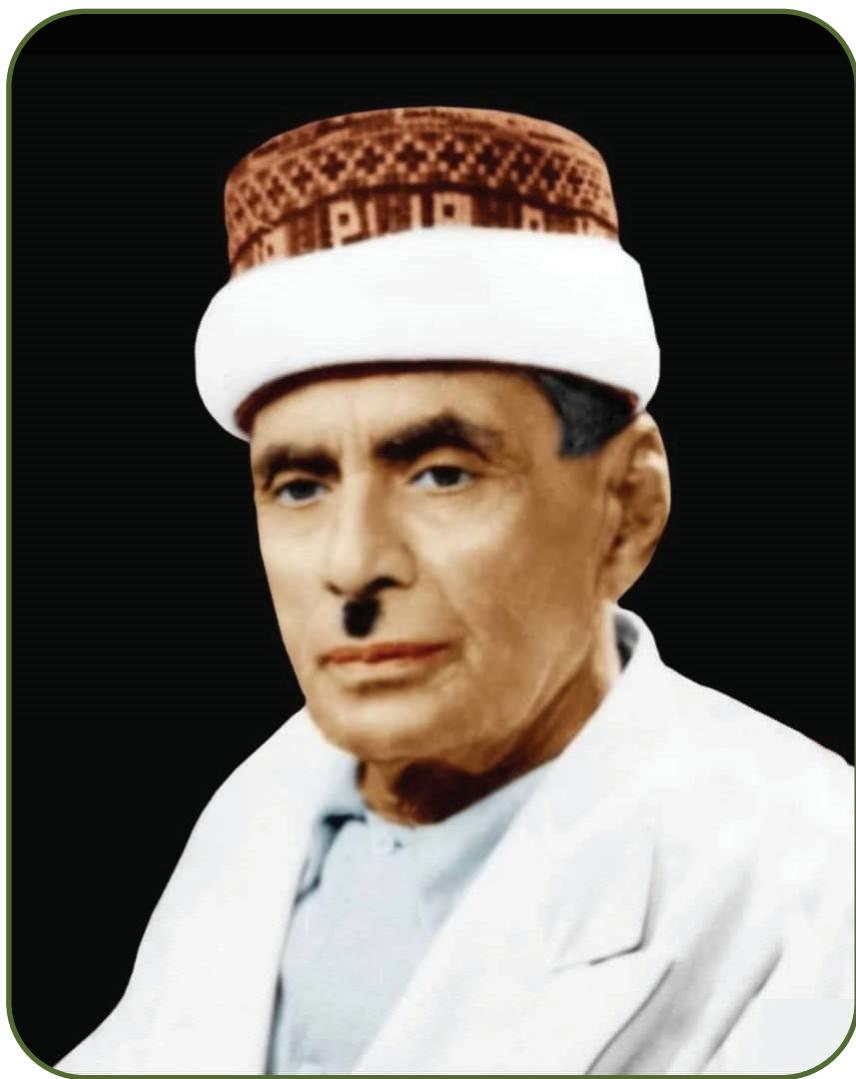
باحث في العمل الإنساني

رئيس، مركز روافد حضرموت للدراسات والتنمية

سلسلة رواد العمل الإنساني (١)

العميد / أبو بكر بن شيخ الألف

رائد التنمية والسلام





العميد / أبو بكر بن شيخ الكاف

رائد التنمية والسلام^(١)

مولده ونشأته

في تاريخ حضرموت، تبرز شخصيات قليلة استطاعت أن تحدث فرقاً حقيقياً. السيد أبو بكر بن شيخ الكاف، الذي ولد في سنغافورة عام ١٨٩٠، كان أحد هؤلاء الرؤاد. على الرغم من ثروته الكبيرة التي ورثها عن عائلته، قرر أن يكرس حياته لخدمة أهله بحضرموت، ويترك بصمة لا تُنسى في مجالات الإنسانية والتنمية.



السلام والمحبة

صانع السلام ورائد التنمية

كان أبو بكر بن شيخ الكاف نموذجاً للكرم والسخاء، واشتهر منزله بأنه ملاذ لكل محتاج. لم يقتصر عطاؤه على الأفراد، بل امتد ليشمل المجتمع بأكمله. في عام ١٩٣٦م، لعب دوراً حاسماً في إنهاء الصراعات القبلية بالتعاون مع المستشار البريطاني إنجرامس وسلطين حضرموت. استخدم نفوذه الشخصي وإنفاقه السخني لإنجاح مفاوضات الصلح، مما أدى إلى تحقيق الأمن والاستقرار في أنحاء حضرموت. كما

(١) المراجع: كتاب «الزعيم أبو بكر بن شيخ الكاف»، كتاب «شبه الجزيرة العربية والجزر»، كتاب «شمس الظهيرة».



ساهم في التوقيع على وثيقة الإصلاح الحضري والسلم المجتمعي في الشحر.

وعلاوة على ذلك، كان له السبق في تعبيد أول طريق للسيارات يربط الساحل بوادي حضرموت على نفقته الخاصة، مما اختصر مدة السفر من عشرة أيام إلى يوم واحد. ووقع معهم وثائق تضمن سلامة المسافرين، وتواصل مع القبائل على طول الطريق وقدم لهم الدعم وحفر لهم الآبار مقابل حماية الطريق.



العمل الإنساني

وكان له دور في العمل الإنساني والاجتماعي في فترة المجاعة التي عصفت بالبلاد، بادر أبوبكر بن شيخ الكاف بإنشاء مطابخ لإطعام المتضررين من المجاعة. كما أشرف على إدارة المستشفى والمدرسة التي أسستها عائلته في تريم، لضمان توفير الرعاية الصحية والتعليم المجاني للمجتمع. كما كان أول من قام بإحصاء سكاني لمدينة تريم، مسجلًا تفاصيل كل منزل وأفراده.



تقدیم و تکریم

تقديراً لخدماته الجليلة، حصل أبوبكر بن شيخ الكاف على أرفع الأوسمة، حيث منح لقب (رفيق الإمبراطورية) عام ١٩٣٨م، (فارس الإمبراطورية) عام ١٩٥٤م من المملكة الإنجليزية (بريطانيا).

الدروس والعبر

١. الكرم والعطاء يصنع السلام.
٢. ثروة ونفوذ لخدمة المجتمع.
٣. التنمية المستدامة تبني الأوطان.
٤. الإنسانية لا تعرف حدوداً.
٥. العلم والصحة أساس التطور.



وفاته

رحل أبو بكر بن شيخ الكاف عن عالمنا ودفن بمدينة سيناء عام ١٩٦٥ م، عن عمر ناهز ٧٥ عاماً، ولكنه ترك إرثاً خالداً من العطاء والخير، ليظل اسمه مرتبأً بالسلام والازدهار والتنمية في حضرموت. وإسهاماته الجليلة تعد نموذجاً يحتذى به في العمل الإنساني والخيري. تغمده الله بواسع رحمته.





سلسلة رواد العمل الإنساني (٢)

الدكتور / عبد الرحمن السميطي

قصة رجل عظيم



الدكتور/ عبد الرحمن السميط

قصة رجل عظيم^(١)

المولد والنشأة

خادم الفقراء والمساكين ..

ولد الداعية الإسلامي ورائد العمل الإنساني الدكتور عبد الرحمن حمود السميط في الكويت عام ١٩٤٧ م. نشأ في أسرة محافظة، وكان متفوقاً في دراسته، محباً للاطلاع والقراءة، ومهتماً بمساعدة الآخرين والعمل التطوعي.

درس المرحلتين الأساسية والثانوية في الكويت، والجامعة في العراق، ثم حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في بريطانيا، متخصصاً في مجال الطب. كان طبيباً إنساناً يراعي أحوال مرضاه، ويسأل عن ظروفهم وأحوال أسرهم، ويسعى لقضاء حوائجهم.

عندما علم بأن ملايين المسلمين في أفريقيا بحاجة إلى التعليم والإغاثة، قدم مشروعًا لوزارة الأوقاف، لكنه لم يلق القبول. وفي وقت لاحق، تبرعت امرأة لبناء مسجد في أفريقيا، فتم اختياره للإشراف على المشروع. هناك، واجه الواقع المرير للملاليين الذين يعانون من المجاعة وحملات التنصير. فقرر أن يؤسس (جمعية

(١) المراجع: عبد الرحمن السميط أسطورة العمل الإغاثي (رجل من زمن الصحابة). د. عبد الرحمن السميط (موقع جمعية العون المباشر).



مسلمي أفريقيا)، التي تغير اسمها لاحقاً إلى جمعية العون المباشر.



العمل الانساني

شارك الدكتور السميط في تأسيس العديد من المؤسسات الخيرية، منها:

١. جمعية الأطباء المسلمين.
 ٢. لجنة ملاوي.
 ٣. اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة.
 ٤. الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.
 ٥. المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة.
 ٦. مركز دراسات العمل الخيري.
 ٧. مجلس جامعة العلوم والتكنولوجيا في اليمن (عضوًا).
 ٨. جمعية النجاة الخيرية.
 ٩. جمعية الهلال الأحمر الكويتي.
 ١٠. منظمة الدعوة الإسلامية (عضوًا).
 ١١. مجلة الكوثر (رئيساً للتحرير).

كما قام بتأليف العديد من الكتب والبحوث، مثل: «دموعة على أفريقيا»، «لبيك أفريقيا»، «رسالة إلى ولدي»، «العرب والمسلمون في مدغشقر».

واصل عمله في الدعوة والإغاثة في أفريقيا لأكثر من ثلاثين عاماً، رغم معاناته من عدة أمراض (مثل السكري، وارتفاع ضغط الدم، والجلطات، وآلام في القدمين والظهر).

أبرز إنجازاته في القارة السمراء وثمار جهوده الكبيرة في أفريقيا كانت هائلة، وشملت:

- ١) إسلام ما يقارب (١١ مليون) شخص على يديه.
- ٢) بناء (٥,٧٠٠) مسجد.
- ٣) بناء (٨٤٠) مدرسة لتحفيظ القرآن.
- ٤) بناء (٦٠٠,٨) مدرسة للطلاب.
- ٥) إنشاء (٤) جامعات.
- ٦) كفالة (٩٥,٠٠٠) طالب.
- ٧) كفالة (٤,٠٠٠) داعية.
- ٨) حفر (٩,٥٠٠) بئر ماء.
- ٩) إنشاء (٢٠٠) مركز إسلامي.
- ١٠) تأسيس (٧) قنوات إذاعية.
- ١١) توزيع (٥١ مليون) نسخة من القرآن الكريم.
- ١٢) توزيع (٦٠٠ مليون) كتيب عن الإسلام.





التكريم

حصل الدكتور السميط على العديد من الأوسمة والدروع والجوائز تقديراً لجهوده الإنسانية، منها: جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، التي تبرع بقيمتها كاملة (٧٥٠ ألف ريال سعودي) لوقف التعليم في أفريقيا. كما نال وسام النيلين من السودان، ووسام فارس العمل الخيري من الإمارات.

كان يردد دائماً: "نحن لا ننتظر شهادات من أحد، نحن عملنا في الميدان، وننتظر فقط من الله أن يتقبل".



مواقف

تعرض الدكتور السميط في أفريقيا لمحاولات قتل، وسُجن عدة مرات، وواجه مخاطر متنوعة، لكن الله حفظه بفضل أعماله الصالحة وصنائع المعروف.



الدروس والعبر

١. الإخلاص والتعاون في العمل.
٢. العطاء بلا حدود.

٣. التواضع وطلب الأجر من الله وحده.

٤. العمل المؤسسي المنظم.

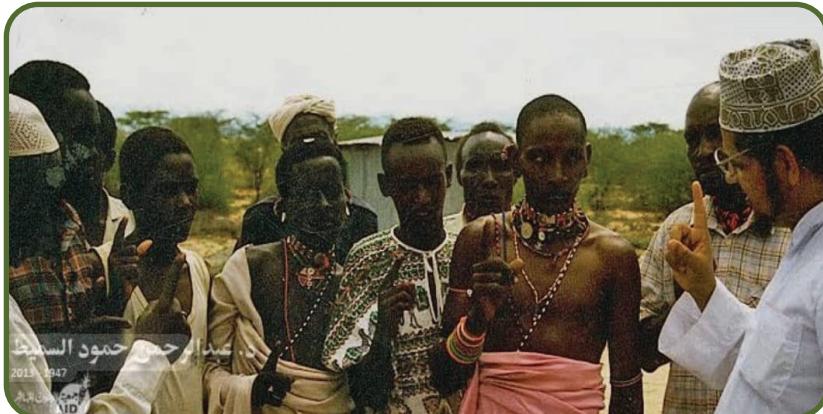
٥. الإيجابية وتحويل التحديات إلى فرص.



الرحيل

توفي هذا الفارس، الذي كان يلقب نفسه بـ «خادم الفقراء والأيتام»، عام ١٣٢٠ م عن عمر يناهز ٦٦ عاماً، ودُفن في الكويت بعد حياة حافلة بالعطاء والإنجاز. تغمده الله بواسع رحمته.





سلسلة رواد العمل الإنساني (٣)

الأستاذة / فاطمة أحمد العاقل
أمداداً بأمة .. أم المساكين





الأستاذة/ فاطمة أحمد العاقل

امرأة بأمة .. أم المساكين^(١)

تُعد الأستاذة فاطمة أحمد العاقل إحدى رائدات العمل الخيري والإنساني في اليمن. كانت مستشارة للمنظمات الإنسانية، وتُلقب بـ(أم المساكين) و(أم الكفيفات). كونها كفيفة، إلا أنها كانت بصيرة بعمّتها وعطائها، وعاشت حياةً مليئة بالتحديات، لكنها لم تستسلم، بل أصبحت من أبرز النساء في العمل الخيري والإنساني.



المولد ومسيرة التعليم

مسيرتها في التعليم والعمل: ولدت فاطمة العاقل في مدينة عدن عام ١٩٥٧ م، في أسرة حريصة على التعليم. كانت تعاني من ضعف في البصر، وكذلك شقيقتها. ول tudur تعليمها في اليمن، غادرت عائلتها إلى مصر، حيث درست المرحلة الأساسية. في الصف السادس، فقدت بصرها تماماً، لكنها واصلت دراستها الثانوية والجامعة في مصر.

عادت بعد ذلك إلى اليمن وعملت أخصائية اجتماعية في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لمدة ست سنوات، ثم مديرية لمدرسة النور. سعت بجهد لفتح

(١) المراجع: المركز الإعلامي للأشخاص ذوي الإعاقة، مجلة شبكة النماء للمنظمات الأهلية، موقع فاطمة العاقل.



معهد خاص للبنات لتحفيز طلبات الكفيات على مواصلة الدراسة، وكان لديها شغف كبير بالعمل الإنساني والخيري والتطوعي.



أبرز مشاريعها وإنجازاتها

أَسَسَتِ الأَسْتَاذَةِ فَاطِمَةِ الْعَاقِلِ الْعَدِيدَ مِنَ الْمَشَارِيعِ الرَّائِدَةِ لِخَدْمَةِ الْمَكْفُوفِينَ،
مِنْهَا:

١. مدرسة الحلالى للكفيفات (١٩٩٥م): كانت أولى مبادراتها لتمكين الفتيات الكفيفات من التعليم.
 ٢. السكن الداخلى للكفيفات: ل توفير بيئة آمنة وداعمة للطلابات.
 ٣. جمعية الكفيفات بصنعاء ومؤسسة (خذ بيدي).
 ٤. مركز التدريب والتأهيل المجتمعي.
 ٥. مطبع المصاحف والكتب والمناهج المدرسية بطريقة برايل: ل توفير المواد التعليمية للمكفوفين.
 ٦. أول برنامج تعليمي لدمج الكفيفات في المدارس العامة.
 ٧. روضة الضياء للكفيفات.
 ٨. برنامج التنمية الثقافية للمكفوفين.
 ٩. المكتبة المركزية للمكفوفين ومجلة الضياء.
 ١٠. مركز التأهيل المنزلى للكفيفات.



العضويات

حصلت فاطمة العاقل على عضوية في العديد من المنظمات المحلية والدولية، مثل:

- أ) المنظمة العربية للمعاقين.
- ب) الاتحاد العالمي للمعاقين.
- ج) هيئة التنسيق للمنظمات الأهلية اليمنية لحقوق الطفل.
- د) منظمة التأهيل الدولي.
- هـ) اتحاد آسيا للمكفوفين.
- و) رئيسة جمعية الأمان لرعاية الكفيفات.



التكريم

تم تكريمتها في مهرجان المكفوفين كشخصية متميزة ومبدعة ساهمت في النهوض بواقع العمل الإنساني، وحصلت على جائزة بلقيس في اليمن.

ساهمت في رعاية أكثر من ٢٠٠٠ من المكفوفين من خلال برامجها ومشاريعها في محافظات مختلفة. كانت حياتها حافلة بالإنجازات والعطاء غير المحدود. لقد أضاءت بنور بصيرتها طريق الأمل للمكفوفين، ووضعت بصماتها التي صنعت الفرحة في نفوس الكثيرين.



الدروس والعبر

١. الإعاقة ليس عائقا.
 ٢. قوة البصيرة الداخلية.
 ٣. العطاء يبدأ من التخصص.
 ٤. العمل المؤسسي يضاعف الأثر.
 ٥. الصبر والمثابرة.



الرَّحِيل

توفيت الأستاذة فاطمة العاقل عام ١٢٥٥ عن عمر يناهز ٥٥ عاماً، تاركةً إرثاً عظيماً من البذل والعطاء الذي سيظل مصدر إلهام للكثيرين في كيفية تحويل التحديات إلى فرص للنهوض بالمجتمع. رحمها الله رحمة واسعة.



سلسلة رواد العمل الإنساني (٤)

الشيخ/ محمد أحمد بادحدح

رجل الخير المخلص لربّه ووطنه





الشيخ/ عمر أحمد بادحدح

رجل الخير المخلص لدينه ووطنه^(١)

المولد والنشأة

ولد الشيخ عمر أحمد بادحدح في حضرموت، دون عن باليمن عام ١٩٢٠ م. عاش في مكة المكرمة لمدة خمس سنوات، حيث تشكلت شخصيته الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية بالقرب من بيت الله الحرام. انتقل بعدها إلى جدة، ورغم عدم إكماله التعليم النظامي، بدأ أولى مشروعاته التجارية من دكان صغير.



العمل الإنساني والخيري

كانت رؤيته للعمل الخيري تجديدية، تهدف إلى إصلاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمسلمين. كان الخير هدفه الأول، فكرًا، وعملاً، من خلال المشاريع، واهتماماته المتنوعة. وتميز بفكر استراتيجي ومؤسسسي.

أسس الشيخ بادحدح جمعية مساعدة السجناء المعسرين في مكة المكرمة، وكان من المؤسسين لهيئة الإغاثة الإسلامية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والهيئة

(١) المراجع: كتاب سيرة الشيخ عمر بادحدح، أسرة المرحوم بادحدح، منصة أرض السلام.



الخيرية الإسلامية في الكويت. كما كان له نشاط بارز في مجلس إدارة الغرفة التجارية بجدة لمدة ٣٥ عاماً. وكان أيضاً من مؤسسي مؤسسة طيبة في اليمن، ومنظمات أخرى في مصر، ولبنان، والأردن، وإفريقيا.

شملت أعماله الخيرية إصلاح ذات البين، وكان له ديوانية ثقافية وتوعوية في منزله استمرت ٤٠ عاماً. حمل على عاتقه مهمة نشر الإسلام عبر (فن المعاملة) ومساعدة الناس والوفاء بحقوقهم.

زار العديد من الدول في أوروبا، وأمريكا، وجنوب شرق آسيا، وكل الدول العربية. وسافر إلى الأردن للاطلاع على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين، وسعى إلى تنفيذ (قرية نموذجية) للاجئين. وبذل جهوداً ليكون جسر تواصل بين المحسنين والمتضررين من الكوارث والأزمات الإنسانية.



الاهتمام بالتعليم

كان يؤكد دائماً على أهمية التعليم وتحمل المسؤولية. اهتم بنشر العلم عبر طباعة الكتب وتوزيعها في مختلف أنحاء العالم. كما كان له إسهامات كبيرة في دعم التعليم الجامعي، خاصة في جامعة حضرموت (كلية الطب)، وجامعة أم القرى، وجامعة الملك عبدالعزيز، وكان له دور بدعم الطلاب الأجانب المعاسرين بتلك الجامعات.





الدروس والعبر

١. الرؤية الشاملة للعمل الإنساني.
٢. أهمية الفكر المؤسسي من الإغاثة إلى الاستدامة.
٣. فن المعاملة.
٤. ربط العمل الإنساني بالتعليم.
٥. النفع المتعدد للغير.



الرحيل

توفي الشيخ عمر بادحدح في جدة عام ٢٠١١م عن عمر يناهز ٩١ عاماً. يُعد أحد أبرز أعلام العمل الدعوي والخيري في المملكة العربية السعودية. تغمده الله بواسع رحمته.





سلسلة رواد العمل الإنساني (٥)

الشيخ/ سليمان الراجحي

الملياردير رجل الإنسانية





الشيخ/ سليمان الراجحي

الملياردير رجل الإنسانية^(١)

المولد والنشأة

ولد سليمان بن عبد العزيز الراجحي عام ١٩٢٩ م في منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية، لعائلة متواضعة. انتقل مع والده إلى الرياض في سن مبكرة، ولم يتمكن من إكمال تعليمه الابتدائي. لكن طموحه قاده نحو العمل والتجارة منذ أن كان في العاشرة من عمره.



رحلة العمل

حيث عمل كعامل وحارس للبضائع، وفي البناء والطبع والتنظيف، وهي مهن صقلت خبرته وأكسبته درايةً واسعةً بأساليب المعاملات التجارية.



(١) المراجع: كتاب «سليمان الراجحي منظومة حياة»، «الشيخ سليمان الراجحي»، «قصته مع الأوقاف»، «قصص من حيتي».



رحلة النجاح من الصفر

في عام ١٩٤٣م، افتتح الراجحي أول متجر له لبيع المواد الغذائية. ثم انتقل إلى جدة عام ١٩٤٥م، حيث كان يحمل الطرود والأمانات على ظهره لمسافة تصل إلى ١٠ كيلومترات. واصل سعيه في التجارة فتاجر في الأقمشة ومواد البناء، ثم اتجه إلى مهنة الصرافة. وفي عام ١٩٥٧م، افتتح محل صرافية بالشراكة مع شقيقه صالح الراجحي، والذي تطور فيما بعد ليصبح بنك الراجحي، أول بنك إسلامي في المملكة العربية السعودية، والذي يمتلك اليوم أكثر من ٢٧٥٠ فرعًا.



العمل الإنساني والخيري العطاء الإنساني والإلهام

يُصنف الشيخ سليمان الراجحي في المرتبة السادسة ضمن قائمة كبار المحسنين في العالم، حيث أوقف ثلثي ثروته، والتي تُقدر بحوالي ٧ مليارات دولار، وفقًا خيرياً. يتضمن هذا الوقف مزارع النخيل عملاقة في القصيم، تُعد الأكبر في العالم وفقًا لموسوعة غينيس للأرقام القياسية، حيث تحتوي على ٢٠٠ ألف نخلة. يُخصص كامل إنتاجها للأعمال الخيرية في العديد من دول العالم.

بعد أن وَزَعَ الراجحي الثلث الأخير من تركته على عائلته، عاد ليتولى إدارة أعماله من جديد وهو في الثمانين من عمره، وأسس عملاً مؤسسيًا (مؤسسة وقف سليمان الراجحي) وشركة أوقاف سليمان الراجحي، للمساهمة في الأعمال الخيرية



والإنسانية. كما أسس في عام ١٩٨٣ م (مؤسسة سليمان الراجحي الخيرية) التي تقدم سنوياً أكثر من ١٢٠٠ مشروع خيري.

تجسد قصة الراجحي مصدر إلهام للكثيرين، فهي قصة عمل دؤوب وإصرار على تحقيق النجاح، تُظهر كيف يمكن للبداية من الصفر أن تُثمر نجاحاً عظيماً، وكيف أن التخطيط السليم والعطاء للمجتمع وتحويل الأعمال من الإدارة العائلية إلى الإدارة المؤسسية هو أساس النجاح والاستدامة.



الدروس وال عبر

١. الإصرار وقوة الإرادة.
٢. العطاء والكرم.
٣. الرؤية المستقبلية والابتكار.
٤. التواضع والإيمان.
٥. التخطيط والتنظيم.
٦. الحرص على العمل المؤسسي المستدام.



عمر الراجحي

الشيخ سليمان الراجحي عمره الآن ينchez (٩٧ عاماً). وقد أوصى في وصيته بعدم إقامة عزاء له، وأن يتبرع بتكلفة ذلك للجمعيات الخيرية، وهذا يؤكد على نهجه في العطاء حتى في آخر لحظات حياته.



سلسلة رواد العمل الإنساني (٦)

الداج / هائل سعيد أنعم

أسطورة العطاء من التجارة إلى الإنسانية





الحاج/ هائل سعيد أنعم

أسطورة العطاء من التجارة إلى الإنسانية^(١)

المولد والنشأة

ولد الحاج هائل سعيد أنعم عام ١٩٠٢ م في محافظة تعز باليمن. كانت بداياته متواضعة، حيث درس وحفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، وعمل في الزراعة ورعاية الأغنام.



بداية العمل

في رحلة شبابية دامت عشر سنوات، غادر وطنه متوجهًا إلى عدن، ثم القرن الإفريقي، ووصل إلى فرنسا حيث عمل بحارًا وعاملًا في أحد المصانع. كانت هذه التجارب القاسية بمنزلة محطة تحول في حياته، فقد صقلت شخصيته ومهدت له طريق العودة إلى عدن ليبدأ مسيرة他的 التجارية.



(١) المراجع: كتاب «الملياردير الحاج هائل سعيد أنعم»، «موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه»، «موقع بوابة الإنسانية».



عطاء بلا حدود

عاد الحاج هائل إلى عدن عام ١٩٣٨م، وافتتح متجرًا صغيرًا في منطقة المعلا. لم يكن معروفاً بذكائه التجاري فقط، بل اشتهر أيضًا بالرجل الصالح الذي يسعى دائمًا لإصلاح ذات البين بين الناس. كان العطاء جزءًا لا يتجزأ من حياته، فبذل جهودًا كبيرة في الأعمال الإنسانية والخيرية، منها:

١. بناء المؤسسات: شيد المدارس، والمستشفيات، والمساجد.
٢. دعم مرضى السرطان: أسس مستشفيات متخصصة لعلاج مرضى السرطان في تعز وعدن.
٣. المسؤولية المجتمعية: خصص (٣٠) من أرباح شركاته للأعمال الخيرية، إضافة إلى الزكاة التي كان يضاعفها.
٤. الأمن الغذائي: في عام ١٩٧٢م، عندما اجتاحت البلاد مجاعة، بادر باستيراد القمح وقدم ثمنه بالعملة الصعبة .. كانت الإمكانيات شحيلة لدى الدولة.



ريادة في التجارة والنضال

أسس الحاج هائل مجموعة هائل سعيد أنعم عام ١٩٣٨م، لتصبح واحدة من أكبر المجموعات التجارية في المنطقة. تضم المجموعة اليوم ٩٢ شركة ويعمل بها أكثر من (٤٠,٠٠٠) موظف في الداخل والخارج، وتديرها عائلة الحاج هائل، بالإضافة إلى جمعية هائل سعيد أنعم الخيرية.



لم تشغله التجارة عن دوره الوطني؛ فقد كان مناضلاً بارزاً ضد الاستعمار البريطاني، مما دفع سلطات الاحتلال إلى إبعاده من عدن إلى تعز لدعمه الثوار.



إرث خالد

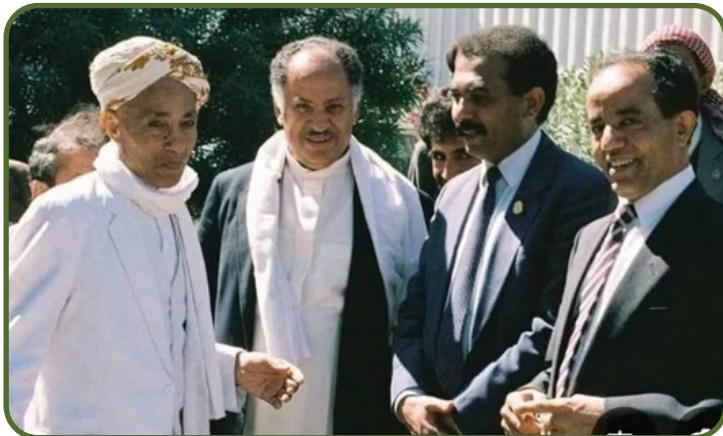
ودع الحاج هائل سعيد أنعم الحياة في أبريل ١٩٩٠م، عن عمر ناهز ٨٨ عاماً، بعد أن أدى العمرة. لم يترك خلفه إرثاً تجاريًّا فقط، بل ترك سيرةً عطرةً لرمز إنساني لم يعرف العطاء حدوداً في حياته.

وخير الناس بين الورى رجُلٌ تُقضى على يده للناس حاجاتُ
تغمده الله بواسع رحمته.



الدروس وال عبر

- ١) العصامية والاجتهداد.
- ٢) العطاء والإنسانية.
- ٣) الوطنية والعمل العام.
- ٤) الحكمة والإحسان.
- ٥) الاستثمار في الإنسان.



الشيخ/ نادر عبد العزيز النوري

عطاء لا ينضب في خدمة الإنسانية



الشيخ/ نادر عبد العزيز النوري

عطاء لا ينضب في خدمة الإنسانية^(١)

المولد والنشأة

ولد الشيخ نادر عبد العزيز النوري عام ١٩٥٤ م بدولة الكويت، حيث ترعرع ونشأ فيها، وتعلم في مدارسها. وكان منذ صغره محبًا للعلم، متأثراً بالبيئة التي نشأ فيها، فقد كان والده يمتلك مكتبة كبيرة، وكان شاعرًا وأديباً ويعمل في المحكمة الشرعية. وكان العمل الخيري متأصلاً في جذوره، إذ كان جده الشيخ محمد النوري، وعمه الشيخ عبد الله النوري، من رجالات الخير الأوائل ومن علماء الكويت، وقد تركا بصماتهما في شخصية الشيخ نادر النوري مبكراً وهو صغير، حتى أصبح بعد ذلك مؤهلاً ليكون أحد قادة العمل الخيري في الكويت.



التعليم والعمل

تلقي تعليمه في جميع المراحل الدراسية بالكويت، ثم نال البكالوريوس في إدارة الأعمال، والماجستير والدكتوراه في الدراسات الإسلامية واللغة العربية من جامعة الكويت عام ١٩٨٤ م. وكان رحمة الله لا يرغب أن يناديه أحد بلقب الدكتور.

(١) المراجع: كتاب الوفاء الصراح لترجم الرجال، موسوعة العمل الإنساني، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني.



دعاه عمه الشيخ عبد الله النوري، رئيس جمعية النوري، وأجلسه بقربه وأعطاه صندوقين: الأول به أمانات، والآخر كان تبرعات ومساهمات من أهل الخير، فأوصاه بأن يرجع الأمانات إلى أهلها بعد موته، وأن يستثمر أموال التبرعات في مشاريع خيرية.



العمل الإنساني

وأصبح الشيخ نادر أمين عام الجمعية، ونقل العمل فيها من الفردي إلى المؤسسي، وكان نموذجاً رائعاً للتواصل مع أهل الخير فيسائر دول العالم من خلال تأسيس الكثير من المشاريع ودعم المؤسسات الخيرية، فلا تكاد تجد بلدًا في العالم إلا وللشيخ نادر بصمة فيه. وكان رحمه الله دائم الترحال في ديار الإسلام، يتفقد أحوال المسلمين ويداوي جراحهم بما يجمعه من إمكانيات من أهل الخير. وما كان يسمع بمقترح إلا ويهوّله إلى مشروع قائم على أرض الواقع. وقد ألف كتابين بعنوان «رسائل الأخاء».

وكانت له عضويات متنوعة في منظمات ومؤسسات عديدة، منها: أمين عام ورئيس مجلس الإدارة بجمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية، ورئيس لجنة التعريف بالإسلام، ورئيس لجنة فلسطين، ومديرا عاما بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وعضوًا مؤسسا في اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، وعضوًا في مجلس اليوم العالمي للمتطوعين، وخطيبا متطوعا في وزارة الأوقاف، ومديرا لإدارة العلاقات الخارجية في وزارة الأوقاف، وعضوًا في مجلس أمناء مؤسسة الإغاثة الإسلامية عبر العالم (بريطانيا)، وعضوًا في مجلس الكلية الإسلامية الأوروبية.

اهتم الشيخ نادر بالعديد من المشاريع، منها بناء المساجد والمدارس والمستشفيات والمراکز الإسلامية، وكفالة طلاب العلم والأيتام والأرامل والدعاة، وطباعة المصاحف، وتوزيع الأضاحي، وإفطار الصائمين عبر الجمعية.

وسافر الشيخ نادر النوري، رحمه الله، إلى ما يقارب (٧٠) دولة في المشرق والمغرب، في أعمال إنسانية وخيرية وإغاثية دون أن يمل أو يكل، رغم التزاماته الصحية والأسرية. وجال في كثير من بلدان العالم، منها السودان، اليمن، الصومال، ماليزيا، أستراليا، إندونيسيا، الصين، المكسيك، اليابان، الهند، باكستان، الفلبين، روسيا، ألبانيا، البوسنة والهرسك، إثيوبيا، نيجيريا، إريتريا، سريلانكا، كمبوديا، سنغافورة، كوسوفو، والكثير من دول شرق آسيا، وأمريكا الجنوبية وغيرها، وكان مصاحباً للشيخ عبد الله المطوع والعم يوسف الحجي. وقد تشرفتا باللقاء به رحمه الله.



من المواقف

كان يردد دائماً «أهم القضايا التي تشغلي هي قضية الأقصى الأسير ...».

وساهم في رعاية أبناء فلسطين المتواجدين في المهجر. ومن مواقفه المؤثرة أنه رأى في أفريقيا عجوزاً تريد أن تشرب الماء، والناس مزدحمون يملأون، وهي لا تستطيع مزاحمتهم، فتذكر الآية: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ..﴾ [القصص: ٢٤] فذهب وسقى لها.





الرحيل

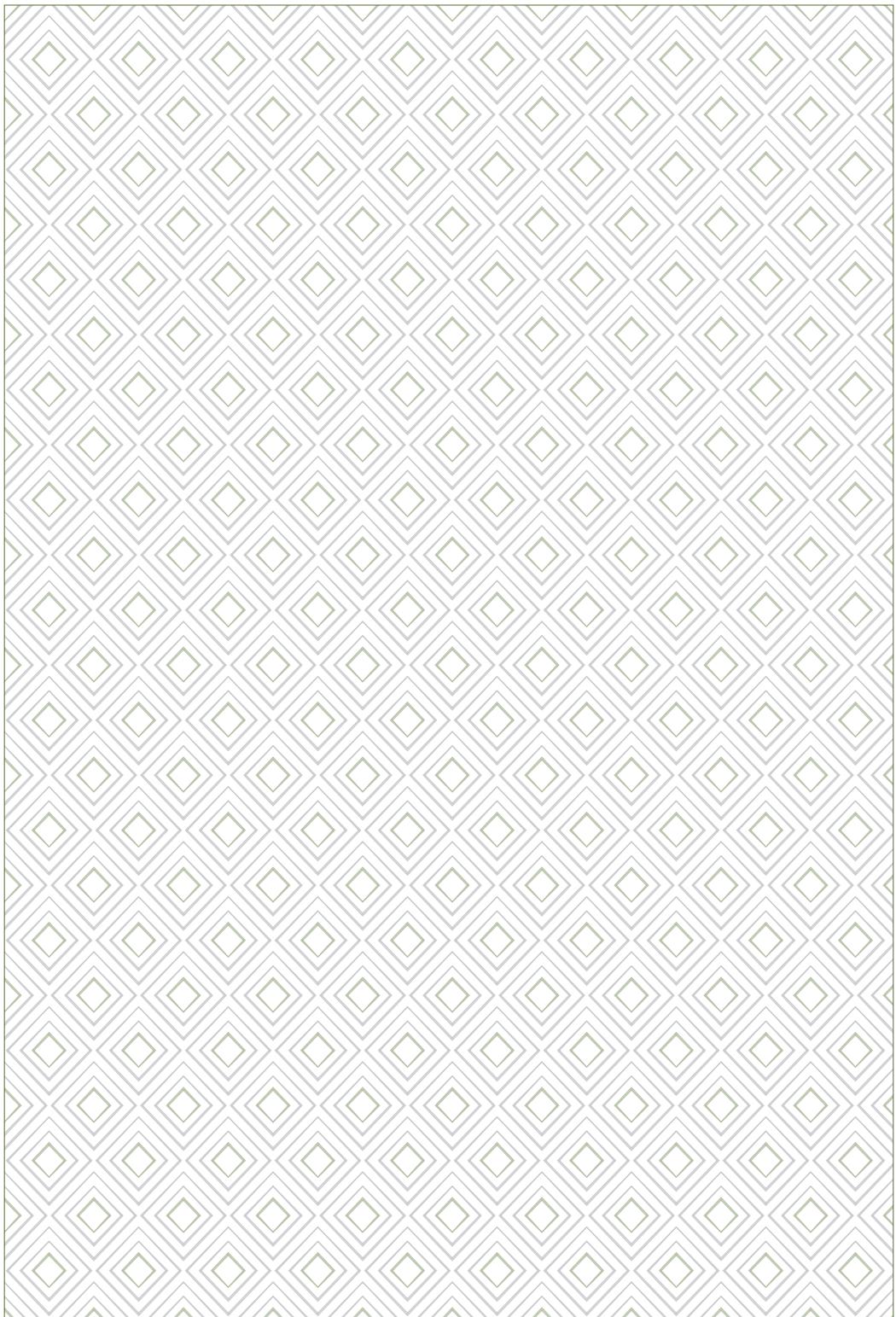
انتقل الشيخ نادر التوري إلى رحمة الله في أبريل عام ٢٠١٤م بالكويت عن عمر ناهز ٦٠ عاماً، وتم تشيع جنازته في موكب مهيب من مختلف الجنسيات، بعد رحلة طويلة من البذل والعطاء في العمل الإنساني. قلب ووعي هموم الأمة. نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته.



الدروس وال عبر

١. الإرث العائلي ودوره في بناء الشخصية.
٢. التواضع في العطاء والإخلاص في العمل.
٣. التحول من العمل الفردي إلى العمل المؤسسي.
٤. الشمولية في العمل الإنساني.
٥. تحويل الأفكار إلى مشاريع واقعية.





سلسلة رواد العمل الإنساني (٨)

الشيخ أحمد محمد بغلق

حاتم العصر (الظافر بالله)



١٤ ص ١١:



الشيخ/أحمد محمد بغل

حاتم العصر (الظافر بالله)^(١)

المولد والنشأة

نتحدث عن شخصية فريدة التصق اسمها بفعل الخير والسعى في بذله، وهي شخصية الشيخ الكبير والمحسن الكبير أحمد بن محمد بغل، وطالما تردد على مسامعنا اسم هذه الشخصية في العقدين الماضيين، يتحدث عنه المواطنون، وصار اسمه مضرب مثل في الثراء وفعل الخير، وكان باراً بأهله وبلده بما تركه من بصمات خيرية في المساجد والمدارس ومشاريع المياه.

ولد الشيخ أحمد بغل بدعون - حضرموت سنة ١٩٢٩م، وقد عاش طفولته هناك وتلقى بداية تعليمه على الشيخ عبدالله بلخير، ثم هاجر إلى بلاد الحرمين الشريفين، وملأ بمكة المكرمة، وتلذمذ على بعض كبار العلماء منهم الشيخ إبراهيم الحلواني الذي أثر فيه تأثيراً بالغاً ظهر بعد ذلك في حياته العملية والاجتماعية. وزاول الشيخ بغل في صغره بعض الأعمال لطلب لقمة العيش الكريمة، فقد عمل في أحد البيوت بمكة بقروش معدودة، ثم بعد ذلك عمل صرافاً أمام بوابة الحرم المكي للحجاج والمعتمرين، ثم انتقل إلى المنطقة الشرقية بالسعودية.

(١) مجلة حضرموت الثقافية، سلسلة أعلام حضرموت، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق.



عمل التجارة

عمل في الصرافة، ومن هنا بدأت تجارتة الرابحة فقد كون له رأس مال ومنها أعماله التجارية، وافتتح شركة صرافة ثم صارت مؤسسة من أكبر المؤسسات المصرافية العالمية، وأسس (مجموعة بغلف ظافر القابضة) تضم ثلاث شركات متنوعة، وكان لديه ثروة عظيمة، وكانت له صدقات سرية على فقراء ومحاجي الحرم منذ أن عمل يتصدق بجزء من راتبه عليهم، حتى صار اسمه مضرب المثل في التصدق والإإنفاق، وكان يلقب (بحاتم العصر) لشدة كرمه وكان يلقب نفسه بـ(الظافر بالله)، وهو الاسم الذي تعنون به معظم رسائله وبرقياته، ومن ظفر بربه لم يلتفت إلى غيره. وكانت أعماله تحظى بتقدير من المملكة ومن السلطة بحضرموت.



من أقواله

يقول عن نفسه: (بداية أعمالني كانت قاسية إلى حد المستحيل وصعبة إلى حد المرارة وتجاوزنا ذلك بالصبر والتحمل) ويقول: (من يملك العقل يملك الحياة)، (صنع الحضارة يبدأ بخطوة)، (نحن نملك القدرة على صناعة الحياة وفق ما نملك من قدرات وطاقات هذا بفضل الله على عباده).





إسهاماته في المجالات الخيرية والإنسانية

أسس أوقاف أحمد محمد بغل من بناء المساجد والمدارس والمستشفيات والمحتجين، ولقد كان للماء أهمية كبيرة في حياته لمس واقع المجتمع والمعاناة وصعوبة الحصول عليه فقام بتسييل مياه الشرب والسقايات وبناء خزانات وسدود المياه وغيرها من مبرات الخير التي عُرف بها خصوصاً بحضرموت وكثير من المناطق الأخرى. وكان له إسهامات كبيرة في الحرمين الشريفين.



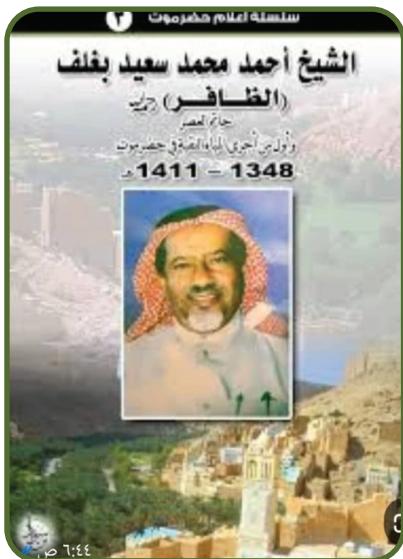
أبرز الدروس والعبر

١. قوة الإيمان والتوكيل على الله.
٢. أهمية العمل الخيري المستدام.
٣. التواضع والإخلاص في العمل.
٤. الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع.
٥. أثر الفرد في تغيير المجتمع.
٦. الكرم والجود.
٧. التواصل مع الوطن الأم.
٨. حياة الشيخ بغل مصدر إلهام في العطاء المستمر، وتقديم دروساً قيمة في كيفية خدمة المجتمع وترك إرث نافع للأجيال القادمة.



حسن الخاتمة

أوصى أن يدفن في مكة وكانت وفاته بمكة المكرمة بعد أداء فريضة الحج عام ١٤١١هـ الموافق ١٩٩١م عن عمر ناهز (٦٢ عام). لرجل قضى حياته في طاعة الله وعمل الخير وكان دائمًا يدعوا الله أن تكون الخاتمة بمكة المكرمة. تغمده الله بواسع رحمته.



سلسلة رواد العمل الإنساني (٩)

الشيخ/ عبد الله محمد الدباغ

منارة الخير والإحسان



الشيخ/ عبدالله محمد الدباغ

منارة الخير والإحسان^(١)

مولده ونشأته

ولد الشيخ عبدالله محمد الدباغ في العاصمة القطرية الدوحة عام ١٩٤٨ م، حيث أكمل جميع مراحله الدراسية. بدأ حياته المهنية في وزارة التربية والتعليم، ثم تولى منصب مدير إدارة الأراضي في الدولة، قبل أن يتفرغ للعمل الإنساني الذي أصبح بصمته الأبرز.



مسيرته المهنية والإنسانية

يُعد الشيخ الدباغ أحد أبرز أعلام العمل الخيري في قطر ومؤسسيه الأوائل. في عام ١٩٨٤ م، بدأ مسيرته الإنسانية عضواً في لجنة «قطر لمشروع كافل اليتيم»، والتي تحولت لاحقاً في عام ١٩٩٢ م إلى «جمعية قطر الخيرية». أصبح عضواً في مجلس إدارتها وأميناً عاماً لها، ثم تولى منصب رئيس مجلس إدارتها بين عامي ١٩٩٩ م و٢٠٠١ م.

(١) صحيفة الشرق القطرية، صحيفة الرأي القطرية، موقع قطر الخيرية.



عرف الشيخ الدباغ بعطائه السخي ودعمه اللامحدود للأيتام والمساكين. قاد الجمعية إلى مرحلة جديدة من التوسيع، حيث أنشأت مكاتب ميدانية في عدة دول توسيع نطاق عملها. قاد بنفسه وفود الإغاثة القطرية إلى مناطق الأزمات والكوارث، مقدماً الدعم والمواساة للمتضررين في أماكن مثل باكستان (للاجئين الأفغان) والبوسنة والهرسك، وفلسطين، والسودان، والقرن الإفريقي.

في عهده، حصلت الجمعية عام ١٩٩٧ م على العضوية الاستشارية في المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، مما عزز مكانتها الدولية. تقديراً لجهوده، تم تكريمه في عام ٢٠١٣ م خلال احتفال بعنوان «ساس الخير» بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس الجمعية. كما تم إنشاء مجمع الشيخ عبد الله الدباغ في تنزانيا لرعاية الأيتام تخليداً لذكره.



أبرز الدروس المستفادة من حياته

١. الإخلاص والتفاني: كان نموذجاً في الإخلاص لخدمة المجتمع.
٢. العطاء والإحسان: آمن بأن العطاء هو جوهر العمل الإنساني.
٣. الاهتمام بالضعفاء والأيتام: كانت رعاية الأيتام محور اهتمامه.
٤. الرحمة والتعاطف: دعا دائماً إلى ضرورة التحلي بالرحمة والتعاطف مع الآخرين.

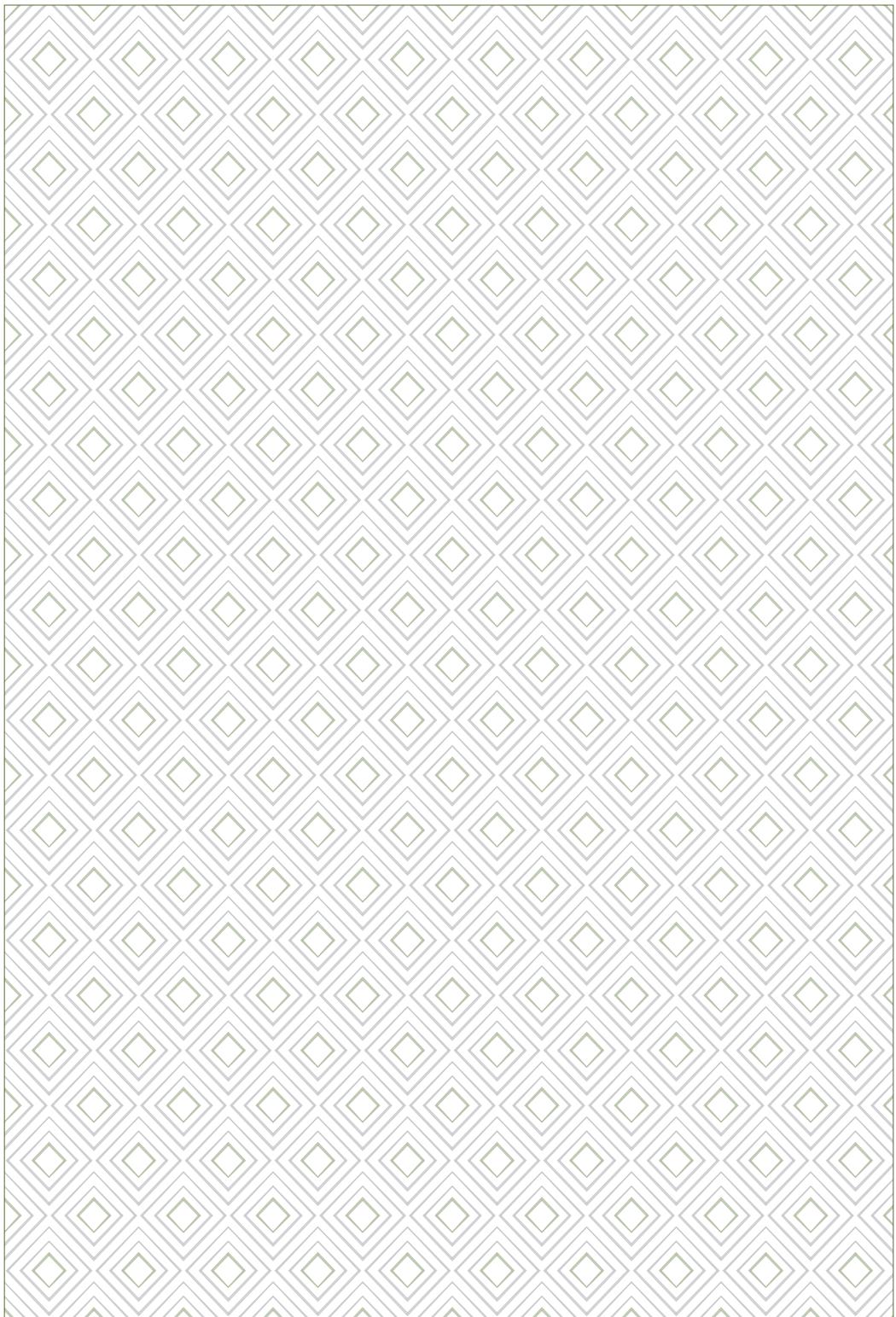




وفاته

توفي الشيخ عبدالله الدباغ عام ٢٠٢٣ م عن عمر ناهز ٧٥ عاماً، تاركاً خلفه إرثًا إنسانياً خالداً في مجال العمل الخيري. تغمده الله بواسع رحمته.





سلسلة رواد العمل الإنساني (١٠)

الدكتور / طارق سنان أبو لحوم
قائد العطاء المستدام



الدكتور/ طارق سنان أبو لحوم

قائد العطاء المستدام^(١)

يُعد الدكتور طارق سنان أبو لحوم نموذجًا فريديًّا في ريادة العمل الإنساني باليمن، حيث جمع بين التفوق الأكاديمي والعمل الخيري المؤسسي، تاركًا خلفه إرثًا خالدًا من العطاء المستدام.



نشأة متعددة في العطاء

ولد الدكتور طارق أبو لحوم عام ١٩٤٦ م في محافظة إب ، ونشأ في أسرة ذات مكانة اجتماعية مرموقة، مما غرس فيه إحساسًا عميقًا بالمسؤولية تجاه مجتمعه. هذا الوعي المبكر دفعه إلى السعي نحو العلم، فسافر إلى فرنسا لدراسة الطب، ثم إلى تونس للتخصص في طب الأطفال، وحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه. تميز الدكتور طارق بتقانه اللغتين الفرنسية والإنجليزية، مما وسّع آفاقه المعرفية.



(١) المراجع: تقارير جمعية الوصول الإنساني، أسرة المرحوم، موقع جامعة العلوم.



الرؤية التعليمية والتنموية

بعد عودته إلى اليمن عام ١٩٨٥م، انضم الدكتور طارق إلى هيئة التدريس بجامعة صنعاء وترأس قسم الأطفال. لكن رؤيته لم تقتصر على التعليم الأكاديمي التقليدي، بل آمن بأن التعليم هو أساس التنمية المجتمعية. لذا، كان له دور محوري في تأسيس جامعة العلوم والتكنولوجيا عام ١٩٩٣م، والتي أصبحت نموذجاً متميزاً للتعليم الأهلي باليمن بشهادة وزارة التعليم العالي واسهاماتها المتنوعة لخدمة المجتمع، وتولى رئاسة مجلس أمناء الجامعة ومجلس إدارتها، كما ساهم في تأسيس مدارس النهضة؛ مما يؤكد إيمانه الراسخ بالتعليم كأداة للتغيير الإيجابي.



ريادة العمل الإنساني

يُعد تأسيس جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية عام ١٩٩٠م، مع رفقاء الدرب في العمل الإنساني الدكتور حميد زياد والبروفيسور داؤد عبدالملك الحدابي، وتعد الجمعية أحد أبرز إنجازات الدكتور طارق أبو لحوم.

لم تكن هذه الجمعية مجرد منظمة لتقديم المساعدات، بل ركزت على مشاريع التنمية المستدامة: من بناء المساجد ودعم طلاب العلم وكفالة الأيتام والأرامل والتأهيل لسوق العمل والاهتمام بالمشاريع الإغاثية والاجتماعية. (المياه والاصحاح البيئي والصحة والتغذية والتعليم والحماية والمأوى وسبل العيش). وامتدت جهودها الإنسانية إلى خارج اليمن، فقدمت الجمعية المساعدات للمتضررين في

أفريقيا، والبوسنة، وفلسطين، وسوريا، مما يؤكد رؤيته الشاملة التي لا تعرف الحدود والتي امتد خيرها الى يومنا هذا في اغلب محافظات الوطن، حيث أن إجمالي عدد المستفيدين من برامج ومشاريع الجمعية لعام ٢٠٢٤م عدد ٥٢٤,٨٩٠ فرد. وكان يؤمن بمقولته: «أن تُعطي تكون أكثر سعادة من أن تأخذ». «لم أجد ذاتي إلا في العمل الإنساني»، وهو ما جسده في كل أعماله.



إرث خالد

توفي الدكتور طارق أبو لحوم عام ٢٠١٤م، عن عمر ناهز ٦٨ عاماً ودفن بصنعاء، لكن إرثه لا يزال حياً ومؤثراً من خلال المؤسسات التي أسسها والتي ما زالت تخدم المجتمع. لقد ترك نموذجاً يحتذى به يجمع بين القيادة الأكademية والعمل الخيري، مما يجعله رمزاً خالداً في سلسلة رواد العمل الإنساني.



الدروس وال عبر من حياته

١. التعليم أساس التنمية.
٢. العمل المؤسسي ضمان الاستمرارية.
٣. الإنسانية لا تعرف الحدود.
٤. الجمع بين العلم والعمل الخيري
٥. القيادة المؤثرة تضع رؤية بعيدة المدى.



سلسلة رواد العمل الإنساني (١١)

الشيخ/ عبدالله العلي المطوع

سفيد الخير والإنسانية



الشيخ/ عبدالله العلي المطوع

سفير الخير والإنسانية^(١)

المولد والنشأة

ولد الشيخ عبدالله العلي المطوع (أبو بدر) في دولة الكويت عام ١٩٢٦م، ونشأ في أسرة محافظة. تلقى تعليمه في الكتاب ثم في المدرسة. بدأ العمل في التجارة مع والده وهو في الرابعة عشرة من عمره، حيث حرص والده على تنشئته على تحمل المسؤولية منذ الصغر.



الأعمال الإنسانية

كان الشيخ عبدالله المطوع سخياً في دعم الأعمال الخيرية المتنوعة؛ فقد ساهم في بناء المدارس والمستشفيات والمساجد، ومشاريع تحفيظ القرآن الكريم، وكفالة الأيتام وطلاب العلم في بلدان مختلفة من الدول العربية وإفريقيا، وآسيا، وأوروبا الشرقية.

كما كان من المؤسسين للعديد من المنظمات منها: الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجمعية الإصلاح الاجتماعي وبيت التمويل الكويتي، وجمعية الهلال

(١) المراجع: كتاب سلسلة الوثائق الكويتية، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني، مجلة المجتمع.



الأحمر، ولجنة مسلمي آسيا، ولجنة مسلمي إفريقيا، ولجنة مناصري القضية الفلسطينية. كما أسهم في تأسيس مكتبة المنار الإسلامية ومدرسة النجاة الخاصة.

عمل الشيخ المطوع على تنمية ثلث والده حتى تضاعف عدة مرات، وعمّ نفعه على المسلمين في بلدان كثيرة. وقد خصص أو قافاً مستداماً لضمان استمرار العمل الخيري، وأسس في فرنسا: الكلية العلمية الإسلامية. وعند إشهار تأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، تبرع بمليون دولار مشترطاً عدم ذكر اسمه، وكان يردد دائمًا: «العمل الخيري جزء من صميم تكوين المسلم، وهو عبادة من أجل العبادات». كان مكتبه يستقبل يومياً أصحاب الحاجات، وكان يسعى جاهداً لتلبية احتياجاتهم.



المبادرات

كانت لديه مبادرة رائدة في توزيع الطعام الفائض، التي كان لها أثر كبير بالمجتمع. كان دائمًا يردد: «مساعدة المحتاجين واجب إنساني، وإطعام الطعام من أعظم الأعمال التي حث عليها الدين الإسلامي».

كان حريصاً على عدم الإسراف في الكماليات، ويتميز بدقة الحسابات والالتزام الصارم في المعاملات. كان يؤكد أن المال هو «مال الله»، وعليه أن يصونه وينميه لينفقه في سبيله، وأنه مؤمن عليه فلا يضنه إلا مع مستحقيه أينما كانوا في العالم. كان دائماً يسأل عن أحوال المسلمين المحتاجين والمنكوبين ليقف معهم. وكان من المساندين في تأسيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

الرحيل

توفي الشيخ عبدالله المطوع عام ٢٠٠٦م عن عمر ناهز الثمانين عاماً، تغمده الله بواسع رحمته. حضر جنازته أكثر من عشرين ألف شخص من داخل الكويت وخارجها، وكان في مقدمة الحضور نائب أمير الكويت وولي العهد آنذاك الشيخ نواف الأحمد.



الدروس والعبر

١. الاخلاص والتواضع في العطاء .
٢. التخطيط والاستدامة في العمل الإنساني .
٣. الأمانة المالية والتورع فيها .
٤. القدوة في تحمل المسؤولية .





الأستاذة / رقية عبدالله الحجري

أم الأيتام صانعة الأمل



الأستاذة/رقية عبدالله الحجري

أم الأيتام صانعة الأمل^(١)

المولد والنشأة

ولدت الأستاذة رقية الحجري في صنعاء عام ١٩٦٤ م، ونشأت في أسرة محافظة منذ صغرها، كان لديها شغف بالعمل الإنساني، درست مراحلها التعليمية الأولى في الكويت، حيث كان والدها يعمل سفيراً. تخصصت في الآداب والدراسات الإسلامية من جامعة صنعاء، وعملت بعد ذلك أخصائية اجتماعية في وزارة التربية والتعليم، ثم انتقلت للعمل في منظمات المجتمع المدني.



العمل الإنساني لرعاية الأيتام

كانت رغبتها المبكرة في العمل الإنساني والعديد من المواقف الصعبة هي المحفز لتأسيس دار لرعاية الأيتام في عام ٢٠٠١ م. وفي عام ٢٠٠٣ م أسست مؤسسة الرحمة للتنمية الإنسانية بفروعها المتعددة المتخصصة في رعاية الأيتام واليتمات في اليمن.

- تجهيز سكن كامل لرعاية الأيتام يكفل ٥٠٠ يتييم ويتيمة.

(١) موقع مؤسسة الرحمة للتنمية، اللقاءات والحوارات المتنوعة، جريدة الأنباء الكويتية.



- كفالة ورعاية ٦٥٠ يتيماً ويتيمة في أسرهم.
- تزويع العشرات من الأيتام.
- تأسيس ثلاثة مراكز لرعاية الأيتام وتوفير لهم التغذية والعلاج والسكن والتعليم والتدريب.
- الحصول على عشرات المقاعد المجانية للطلاب الأيتام في المراحل الأساسية والثانوية والجامعة.
- القيام بزيارات للعديد من الدول لشرح فكرة رعاية الأيتام والاهتمام بهم.
- تأسيس مجلة «الشقائق» المهمة بالمرأة والأسرة.
- تأسيس المركز الثقافي للغات والكمبيوتر للأيتام.
- حصول عشرات الأيتام على شهادة التوفل.
- رعاية وتأهيل أمهات الأيتام من خلال التدريب المهني المستمر.
- تأسيس مركز لتأهيل اليتيمات واكسابهن المهارات الحياتية.



العضويات

- ١) عضو مؤسس لمنظمة حقوق الإنسان.
- ٢) أمين عام القطاع النسائي بجمعية الوصول ١٩٩٤ م.
- ٣) عضو في نقابة الصحفيين اليمنيين ونقابة الصحفيين العرب.
- ٤) حصول مؤسسة الرحمة مرتين على شهادة الأيزو من شركة جلوبال البريطانية.

كلمات مضيئة

تردد دائمًا الأستاذة رقية الحجري (حلمي أن يصل مشروع الأيتام إلى كل يتييم ويتيمة في اليمن، وأن أحميهم من القهر، وأن أحقق لهم حياة كريمة متتجاوزين كل الصعوبات).



التكريم

١. من منظمة الأمم المتحدة.
٢. من اللجنة الوطنية للمرأة.
٣. كانت الشخصية الأولى لعام ٢٠٠٨م من منتدى الجمهورية والوطن العربي.
٤. جائزة منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان.



الدروس والعبر

- ١- الشغف هو وقود الإنجاز.
- ٢- الإصرار يصنع المستحيل.
- ٣- العطاء لا يقتصر على المأوى.
- ٤- الإيمان بالهدف يتتجاوز الحدود.



سلسلة رواد العمل الإنساني (١٣)

البرفسور / محمد محمد يونس

رأي التنمية الإنسانية



البرفسور / محمد محمد يونس

رائد التنمية الإنسانية^(١)

المولد والنشأة

ولد محمد يونس عام ١٩٤٠ م في بنغلاديش، ونشأ في عائلة مسلمة، والده يعمل صائغاً، كانت والدته معروفة برحمتها وحبها لمساعدة الفقراء، إذ لم تتردد يوماً في تقديم يد العون لأي محتاج يطرق بابهم. هذه القيم التي غرسها والدته فيه منذ صغره زرعت في داخله الرغبة في خدمة الآخرين ومساعدتهم على تحسين حياتهم.

* * *

التعليم

كان تعليمه الأساسي والثانوي في بنغلاديش. والتحق محمد يونس بجامعة دكا لدراسة الاقتصاد، وتخرج عام ١٩٦١ م. وبدأ حياته المهنية كأستاذ محاضر بالجامعة، وفي عام ١٩٦٥ م واصل دراسته العليا، وسافر إلى أمريكا وحصل على درجة الماجستير والدكتوراه في الاقتصاد عام ١٩٧١ م.

أسس لجنة طلابية تساند بلاده، وبعد استقلال بنغلاديش، عاد إلى وطنه عام ١٩٧٢ م، حيث عُين في لجنة التخطيط الحكومية، وجد يونس أن العمل الحكومي

(١) المرجع: كتاب مصرفي الفقراء، كتاب بناء العمل الاجتماعي، الموقع الإلكتروني Earthna.



لا يتماشى مع طموحاته، فاستقال وانضم إلى جامعة شيتاغونغ كرئيس لقسم الاقتصاد.

وفي عام ١٩٧٤ م تعرضت بنغلاديش لمجاعة شديدة أسفرت عن وفاة مليون ونصف شخص. كانت تلك الكارثة الإنسانية بمنزلة نقطة تحول كبيرة في حياة يونس، إذ أدرك أنَّ النظريات الاقتصادية التي درَّسها في الجامعة لا تكفي لمواجهة التحديات الواقعية التي يواجهها الفقراء في بلاده. ألهمنه تلك التجربة للبحث عن حلول عملية تسهم في تمكين الفقراء اقتصادياً، وكانت هذه البداية لفكرة الرائدة في إنشاء بنك جرامين (الفقراء) وتطوير مفهوم التمويل الصغير.



العمل الإنساني (بنك الفقراء)

محمد يونس، اسم يتردد في الاقتصاد والتنمية الاجتماعية، فهو الرجل الذي غير نظرة العالم إلى الفقر والتمويل. بتفكير مبدع وإرادة صلبة، أطلق يونس فكرة «بنك الفقراء» أو التمويل الصغير، محو لاً إياها إلى نموذج اقتصادي عالمي لمكافحة الفقر، ومن خلال تأسيسه لبنك (الفقراء) في بنغلاديش، قدم يونس دعماً مالياً مبتكرًا لمن لا يمتلكون القدرة على الحصول على القروض من المؤسسات التقليدية، خاصة النساء. وفكرة البنك قروض بدون ضمانات للفقراء أثناء تجوله في إحدى القرى الفقيرة بالقرب من جامعة شيتاغونغ، التقى يونس بحرفيين وفلاحين يعانون من الديون والفقر، وكان معظمهم يعتمدون على مقرضين محليين يستغلونهم بشروط قاسية. دفعته هذه المشاهد إلى التفكير في حل عملي يساعد الفقراء على الخروج من الفقر، دون اللجوء إلى المقرضين الجشعين.

قدم يونس عام ١٩٧٦م أول قرض صغير، حيث أقرض بمبلغ (٢٧) دولاراً لـ ٤٢ امرأة فقيرة، لتمويل مشاريع صغيرة مثل صناعة الأثاث والحرف اليدوية. كانت هذه الخطوة بداية لفكرة الرائدة في التمويل الصغير، وهي توفير قروض متناهية الصغر للأفراد الفقراء دون الحاجة إلى ضمانات تقليدية.



تأسيس بنك الفقراء

بعد نجاح القروض الأولى، قرر يونس توسيع نطاق الفكرة، وأسس بنك جرامين (الفقراء) عام ١٩٨٣م. كان هذا البنك مختلفاً تماماً عن البنوك التقليدية، حيث كان يستهدف الفقراء الذين لم يكن لديهم فرصة للوصول إلى التمويل التقليدي.

يعتمد نظام بنك جرامين (الفقراء) على الثقة والمسؤولية الجماعية، حيث تُمنح القروض لمجموعات صغيرة من الأفراد الذين يضمنون سداد بعضهم البعض. هذه الاستراتيجية أثبتت نجاحها، حيث ساهمت في رفع مستوى المعيشة لملايين الأشخاص في بولندا و ٤٠ دولة أخرى بقيمة (١٠ مليارات دولار). وأصبح نموذجاً عالمياً يحتذى به، قدم البنك قروضاً لملايين الفقراء، وساهم في تحسين حياتهم عبر تمويل مشاريعهم الصغيرة.

ألهـم نجـاح يـونـس فـي تـقـديـم التـموـيل الصـغـير العـدـيد مـن البرـامـج وـالـمـؤـسـسـات حولـالـعـالـم الـتـي تـبـنـت فـكـرـتـه وـتـكـرـيـمـه بـجـائـزـة نـوـبـل تـقـدـيرـا لـفـكـرـة يـونـس فـي تمـكـين الفـقـراء مـالـيـاً وـيـمـنـح الأـفـرـاد فـرـصـة لـحـيـاة كـرـيمـة وـمـسـتـقـبـل أـفـضـلـ.



وافتتح فروعه في بنغلاديش في (٤٠) منطقة، بعدد (٢٥٦٨) فرع، وموظفين حتى عام ٢٠٢٤ نحو (٢٢) ألف موظف. وينشط البنك في (٩٤)٪ من القرى، ويغطي نشاطه (٨١) ألفاً و(٦٧٨) قرية في البلاد، ويقدم الخدمات لحوالي (٤٥) مليون شخص. ويُعد برنامج «الأعضاء المتسولين»، من أكثر البرامج الإنسانية والاستثنائية التي يقدمها البنك لعملائه، إذ يقدم قروضاً من دون فوائد لمساعدة المتسولين في بناء قدراتهم المالية، حتى لا يضطروا إلى التسول مرة أخرى. ونجح البنك في مساعدة أكثر من (٢١) ألف شخص على التوقف عن التسول وأصبحوا مكتفين ذاتياً.

كما تم إنشاء مؤسسة غرامين (القراء) التابعة للبنك عام ١٩٩٧ م. وكانت شبكة عالمية شملت (٥٢ شريكًا) في (٢٢ دولة) قدمت المساعدة لحوالي (١١ مليون) شخص في آسيا وأفريقيا والأميركتين والشرق الأوسط. وتأسيس شبكة غرامين العالمية: التي تعمل على تعزيز برامج التمويل الصغير والمساعدة الاجتماعية في العديد من الدول.



محمد یونس رئیس اعلیٰ لیلاد

برزت مطالبات شعبية متتصف عام ٢٠٢٤، وطالب المجتمع عقب استقالة الحكومة أن يعين محمد يونس مؤسساً لبنغلاديش.



الجوائز والتكريم

حقق محمد يونس، رائد الأعمال الاجتماعي والإنساني ومؤسس بنك الفقراء، العديد من الإنجازات والجوائز التي تعكس تأثيره الكبير في مجال مكافحة الفقر وتعزيز التنمية الاجتماعية:

- جائزة نوبل للسلام (٢٠٠٦).
- جائزة «إليزابيث إدواردز» للتميز في العمل الاجتماعي.
- جائزة «مؤسسة كوفمان» للإنجاز.
- منح (٥٠) دكتوراه فخرية.
- ١١٣ جائزة عالمية من ٢٦ دولة.



ختاماً

يُعد البروفيسور محمد يونس، الذي تجاوز الخامسة والثمانين من عمره، واحداً من أكثر الشخصيات تأثيراً في التاريخ الحديث. فإرثه لا يقتصر على تأسيس بنك للفقراء أو الفوز بجائزة نوبل، بل يكمن في تحويله الفقر من مجرد مشكلة اقتصادية إلى تحدي يمكن التغلب عليه بالإيمان والابتكار.

لقد أثبت يونس أن الثقة والتعاون أقوى من الضمانات المادية.



الدروس والعبر

١. الابتكار في حل المشكلات الاجتماعية.
 ٢. تمكين الأفراد بدلاً من مجرد المساعدة.
 ٣. أهمية التعاون والمسؤولية الجماعية.
 ٤. ريادة الأعمال الاجتماعية قوة بالمجتمع.



سلسلة رواد العمل الإنساني (١٤)

الدكتور / عبدالله محمد نصيف

سنابل الخير والأثر العالمي





الدكتور / عبدالله عمر نصيف

سنابل الخير والأثر العالمي^(١)

المولد والنشأة والتعليم

«رحلة الدكتور عبد الله عمر نصيف ليست مجرد سيرة ذاتية، بل هي خارطة طريق للقيادة المؤثرة والعمل الإنساني الممتد. لقد جمعت شخصيته بين العلم والإدارة والمسؤولية الإغاثية، ليرسم بذلك إرثًا يمكن تلخيصه بأفضل عنوان: سنابل الخير والأثر العالمي، مسيرة تؤكد أن العطاء الصادق لا تحدّه جغرافياً ولا زمنً».

وُلد الدكتور عبدالله نصيف في جدة بالمملكة العربية السعودية عام ١٩٣٩ م. نشأ في بيت علم وحفظ للقرآن الكريم. درس المرحلة الأساسية والثانوية بجدة، وحصل على درجة البكالوريوس في الكيمياء من جامعة الملك سعود. نال درجة الماجستير والدكتوراه في الجيولوجيا من جامعة ليدز ببريطانيا عام ١٩٧١ م. بدأ مسيرته أستاداً في جامعة الملك سعود، ثم انتقل إلى جامعة الملك عبدالعزيز، حيث تولى تباعاً: رئيس قسم الجيولوجيا، ثم الأمين العام للجامعة، ثم وكيل الجامعة، ثم عُين مديرًا للجامعة، وحصل على رتبة أستاذ بروفيسور بالجامعة. وله العديد من المؤلفات العلمية.

(١) المراجع: تقارير وموقع رابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب وجامعة الملك عبدالعزيز، موسوعة (Saudi Arabia و ويكيبيديا) والبرامج واللقاءات الحوارية بالقنوات، صحيفة أراب نيوز العالمية.



العمل الإنساني والخيري

(أينما يكون العمل الخيري فهو لصيقه).

بذل الدكتور نصيف جهوداً كبيرة لدراسة أوضاع الأقليات المسلمة وحل مشاكلهم. يتمثل مشروعه الخيري الأبرز في «سنابل الخير» الذي يهدف إلى إنقاذ فقراء المسلمين من الجهل والمرض، وامتد عطاؤه ليشمل الكثير من بقاع العالم الإسلامي. وقد جمع في منهجه بين الأصالة والمعاصرة، وبين الانفتاح والثبات.

من أبرز بصماته في العمل الإنساني:

- مدير مؤسسة عبدالله عمر نصيف الخيرية.
- مؤسس جمعية خيركم لتحفيظ القرآن.
- مطلق مشروع سنابل الخير.
- رئيس هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.
- الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة (خصوصاً في فلسطين، والصومال، والسودان، وسوريا).
- من مؤسسي هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- رئاسة الاتحاد العالمي للكشافة المسلم (ركز على دور الكشافة في خدمة الإنسان وتعزيز قيم الحوار والسلام).

كان رحمة الله يتميز بإنكار الذات، وحرص على أن يكون العمل الخيري والإنساني عملاً مؤسسيًّا مستداماً لكي يدوم ويستمر.

الجوائز والتكريم

- ١) حصل على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٩٩١ م.
- ٢) نال قلادة الكشافة العربية والوسام البرونزي من الكشافة العالمية.
- ٣) حصل على شهادات دكتوراة فخرية من جامعات في السودان وماليزيا والفلبين.



المناصب والمسؤوليات المجتمعية

١. الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ودوره الكبير في المشاريع الإغاثية عالمياً.
٢. نائب رئيس مجلس الشورى السعودي.
٣. نائب لرئيس الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
٤. نائب الرئيس للجامعة الإسلامية في باكستان.
٥. عضو الأكاديمية الإسلامية ببريطانيا والأكاديمية الملكية بالمغرب.
٦. عضو الجمعية الجيولوجية الأمريكية.
٧. عضو بمجلس جامعة دار السلام في نيويورك.
٨. عضو مجلس الأماناء بجامعة الإيمان باليمن.





الخاتمة

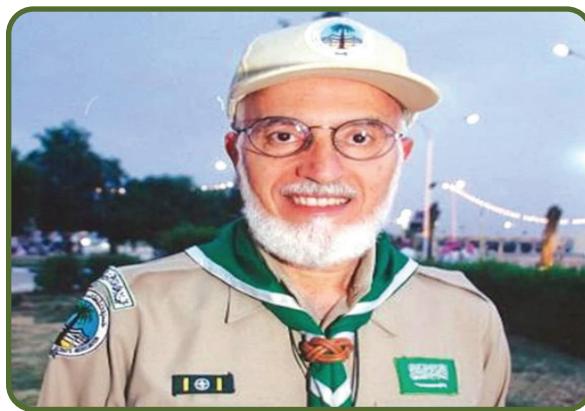
توفي رحمه الله في أكتوبر عام ٢٠٢٥م عن عمر ناهز ٨٦ عاماً، رحم الله فقيد الأمة وأسكنه فسيح جناته وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وستظل سيرته مثلاًً عطراً يُلهم الأجيال القادمة.

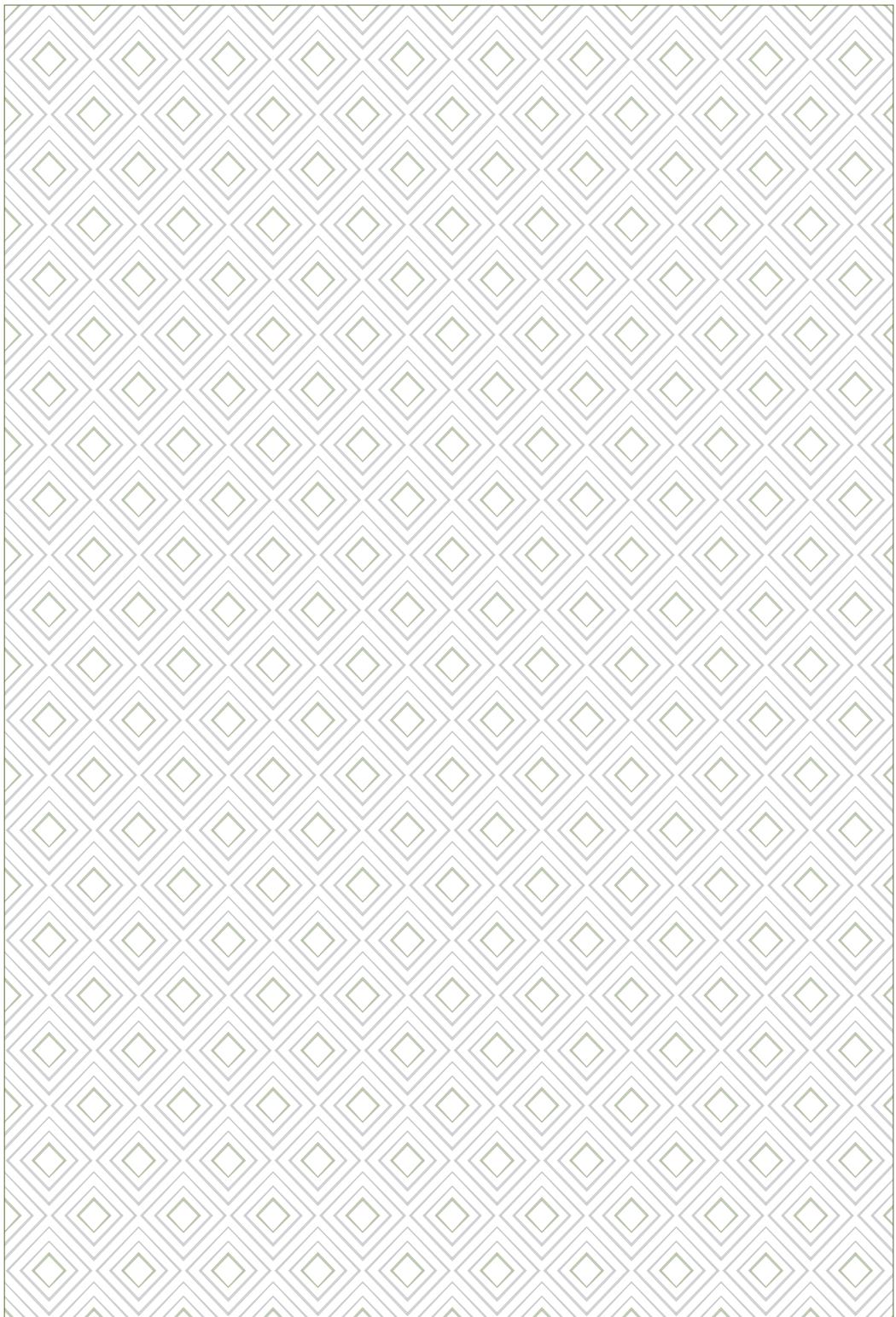


الدروس وال عبر

- ١- التعددية والتوازن في العطاء والإنجاز.
- ٢- الأثر المؤسسي المستدام برؤيه بعيدة المدى.
- ٣- الشعور بالمسؤولية تجاه خدمة الأقليات المسلمة بالعالم.
- ٤- إنكار الذات والإخلاص في العمل.
- ٥- استثمار كافة الجهود والموقع لخدمة العمل الإنساني.







سلسلة رواد العمل الإنساني (١٥)

الشيخ/ أحمد محمد باجندى

العطاء المتجدد





الشيخ/أحمد محمد باجنيد

العطاء المتعدد^(١)

تزخر سجلات العمل الإنساني بأسماء تركت بصمات واضحة في مسيرة الخير والعطاء. ومن بين هذه الأسماء اللامعة يبرز اسم الشيخ أحمد محمد باجنيد.

المولد والنشأة

ولد الشيخ أحمد باجنيد في دوعن، حضرموت عام ١٩٣٩ م، وبدأ مسيرته التعليمية في الكتاتيب، قبل أن ينتقل مع والده إلى جدة بالمملكة العربية السعودية في عام ١٣٧٢ هـ ليبدأ رحلته في عالم التجارة.

بداية العمل

في عام ١٣٨٦ هـ، انتقل الشيخ أحمد باجنيد إلى الرياض حيث أسس عمله التجاري الخاص. وبفضل حسن تعاملاته وعلاقاته المتميزة، بنى اسمًا تجاريًا مرموقًا، وبارك الله له في تجارتة التي كانت مصدراً لعطائه اللامحدود. وقد أنجب أبناءً، منهم حسين ومحمد، اللذان يواصلان المسيرة العطرة لوالدهما.

(١) المراجع: مركز حضرموت للدراسات التاريخية، أسرة المرحوم الشيخ باجنيد، مجلة حضرموت الثقافية.



منارة الثقافة

لم يقتصر عطاء الشيخ باجنبid على الجانب التجاري، بل امتد ليشمل العمل الثقافي والاجتماعي. كانت ابتسامته الدائمة من أجمل ملامحه، وفتح بيته لاستضافة (ندوة الوفاء) الثقافية الأسبوعية التي تأسست عام ١٣٨٢هـ. بعد الرفاعي، استضافت الندوة كبار العلماء والمفكرين، واستمرت في الانعقاد حتى بعد وفاته، مما أدى إلى تأسيس (منتدى عميد الوفاء) عام ١٤٤٥هـ تقديرًا للدوره الثقافي الرائد.

الإسهامات الإنسانية المتعددة

كان للشيخ باجنبid دورٌ محوري في العمل الإنساني والخيري، خاصةً في حضرة موت والمملكة العربية السعودية. كان من المؤسسين لجامعة الأحقاف بحضرموت، وقدم الدعم المالي للطلاب، وساهم في بناء المساجد ومدارس تحفيظ القرآن. كما شمل عطاؤه القطاع الصحي بدعم المرضى والأعمال الإغاثية والإنسانية. كان يؤمن بأن (العمل الخيري لا وطن له ولا جنسية ولا حدود)، وكثيرًا ما كان يردد: (أنا أدعم الأفكار والأعمال ولا أدعم الأشخاص إلا إذا كانوا أصحاب فكرة يريدون خدمتها).

مسيرة العطاء لا تعرف اليأس

آمن الشيخ أحمد بأن (مال السخي لا ينفد ولو أعطى الناس جميًعاً). وكان حريصًا على مساعدة الأيتام والأرامل والمحاجين، وحلَّ العديد من المشاكل الاجتماعية وإصلاح ذات البين. كان عضواً فاعلاً في العديد من المنظمات الخيرية



والثقافية، منها:

- رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- جمعية البر بالمملكة.
- جمعية التوعية والتأهيل الاجتماعي «واعي».
- الجمعية الإسلامية بحضرموت (الرئيس الفخرى).

الدروس والعبر

١. العمل الإنساني لاحدود له.
٢. دعم الأفكار وليس الأشخاص.
٣. الثقافة والعلم أساس التنمية.
٤. العطاء لا يتوقف بالمرض.
٥. السمعة الطيبة هي رأس المال الحقيقي.

الهفاة .. رحيل خالد فيي الذاكرة

في العقد الأخير من حياته، لم يمنعه المرض الذي أقعده على كرسي متحرك من مواصلة نشاطه وعطائه. رحل عميد ندوة الوفاء، الشيخ أحمد باجنيد، إلى جوار ربه يوم الجمعة ٢٢ ربيع الآخر ١٤٣٨هـ، الموافق ٢٠ يناير ٢٠١٧م، عن عمر ناهز ٧٨ عاماً. عاش كريماً ورحل وترك وراءه إرثاً من العطاء المتجدد وسيرة عطرة تلهم الأجيال القادمة تغمده الله بواسع رحمته.



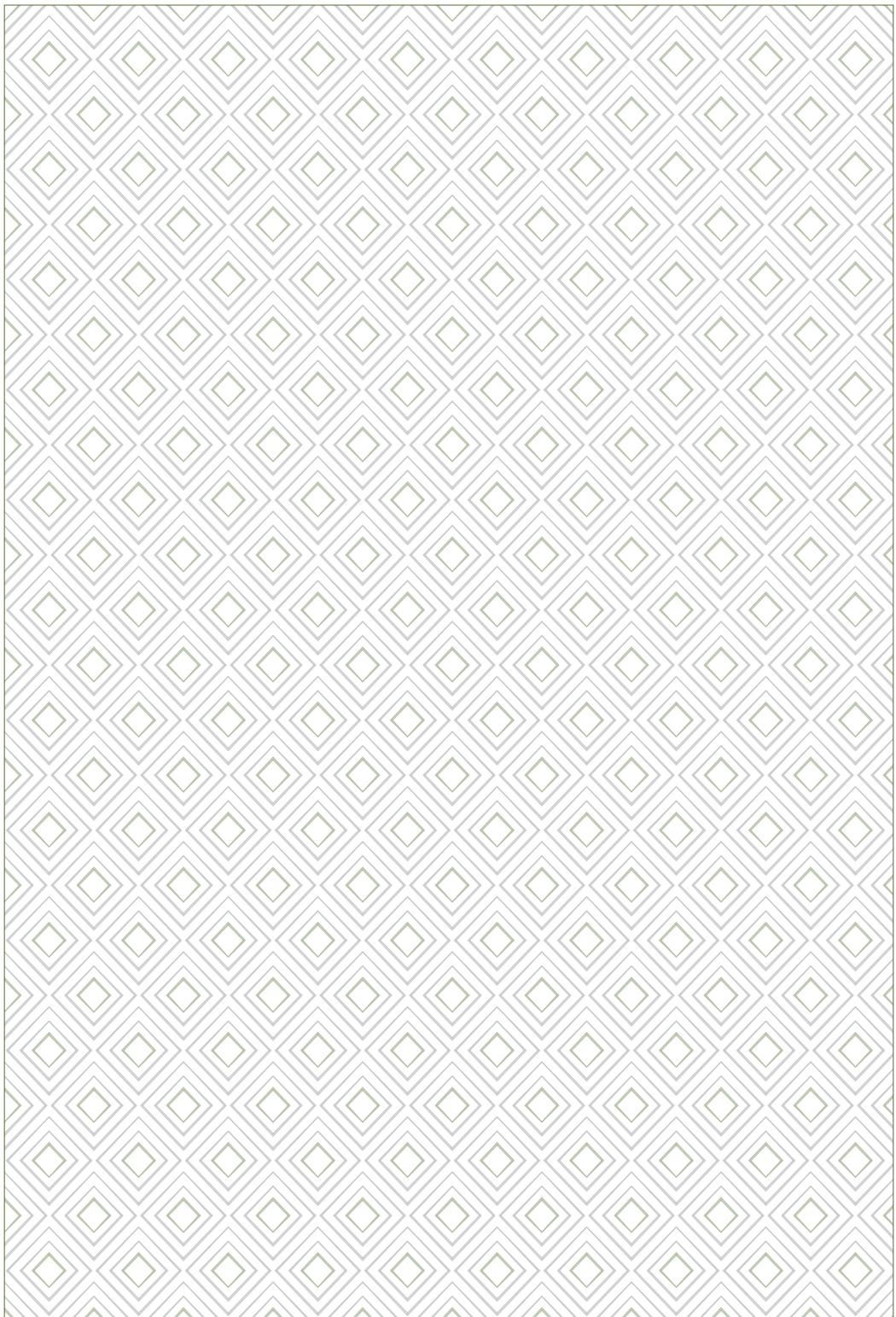


الخاتمة

بعد أن تجوّلنا بين قصص خمس عشرة قامة سامقة في سجل العمل الإنساني في سلسلة رواد العمل الإنساني (الجزء الأول)، ندرك أن العطاء ليس مجرد إنفاق، بل هو استثمار في القيمة الحقيقية للحياة. لقد حُول هؤلاء الرواد ثروتهم ووقتهم وعلمهم إلى منارات للأمل، مُثبتين أن النجاح الأعظم هو ذلك الذي يمتد نفعه ليتجاوز الذات. ((إِنَّ اللَّهَ عَبَادًا اخْتَصَهُمْ لِقَضَاءِ حَوَاجِنَ النَّاسِ، حَبِّبَهُمْ إِلَى الْخَيْرِ وَحَبَّبَ الْخَيْرَ إِلَيْهِمْ، أُولَئِكَ هُمُ النَّاجِونَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ)).

فهذه الشخصيات ليست مجرد أسماء تُذكر، بل هي خارطة طريق للرقي والمستقبل المنشود. لتكن أعمال هؤلاء القدوة تذكيراً بأن القوة الاقتصادية لا تكتمل إلا بقوة الأثر الإنساني.

إن تحويل جزء من طاقاتكم نحو دعم العمل الإنساني هو الصفقة الرابحة الأخرى، والتي لا تزول. جعلوا بصمتكم في المجتمع تضاهي بصمتكم في الاقتصاد، لتصبحوا أنتم الروّاد الجدد الذين يُضيئون دروب الخير للأجيال القادمة.





سلسلة رواد العمل الإنساني

٥.....	تقديم الشيخ / أحمد حمود الدبوس.....
٧.....	تقديم الشيخ / صالح بن عبدالله باجرش
٨.....	الإهداء
٩.....	مقدمة سلسلة رواد العمل الإنساني من العطاء إلى البناء.....
١١.....	العميد / أبوبكر بن شيخ الكاف .. رائد التنمية والسلام
١٧.....	الدكتور / عبد الرحمن السميط .. قصة رجل عظيم
٢٥.....	الأستاذة / فاطمة أحمد العاقل .. امرأة بأمة .. أم المساكين
٣١.....	الشيخ / عمر أحمد بادحدح .. رجل الخير المخلص لدينه ووطنه
٣٧.....	الشيخ / سليمان الراجحي .. الملياردير رجل الإنسانية
٤٣.....	الحاج / هائل سعيد أنعم .. أسطورة العطاء من التجارة إلى الإنسانية
٤٩.....	الشيخ / نادر عبد العزيز النوري .. عطاء لا ينضب في خدمة الإنسانية
٥٧.....	الشيخ / أحمد محمد بغل .. حاتم العصر (الظافر بالله)
٦٣.....	الشيخ / عبدالله محمد الدباغ .. منارة الخير والإحسان
٦٩.....	الدكتور / طارق سنان أبو لحوم .. قائد العطاء المستدام
٧٥.....	الشيخ / عبدالله العلي المطوع .. سفير الخير والإنسانية
٨١.....	الأستاذة / رقية عبدالله الحجري .. أم الأيتام صانعة الأمل
٨٧.....	البرفسور / محمد محمد يونس .. رائد التنمية الإنسانية



الدكتور / عبدالله عمر نصيف .. سنابل الخير والأثر العالمي	٩٥
الشيخ / أحمد محمد باجنبيد	١٠٣
الخاتمة	١٠٩
محتويات الكتاب	١١١

سلسلة

رواد العمل الإنساني

عزيزي القارئ:

سلسلة رواد العمل الإنساني ليست مجرد قصص عابرة، بل هي خارطة طريق ملهمة لخمسة عشر رائداً وضعوا النفع العام فوق مصالحهم الشخصية.

يوثق الجزء الأول مسيرة شخصيات نادرة حوتلت ثروتها إلى استثمار مستدام في بناء الأمة والإنسان من خلال العمل الإنساني.

اكتشف كيف أصبحت أعمالهم منارات للأمل، وأثبتت أن النجاح الأعظم هو الذي يتجاوز الذات.

كتاب يلهمك لتجعل عملك الإنساني صفقتك الرابحة والأبقى، إيماناً بأن: (خير الناس أنفعهم للناس).

يناير 2026